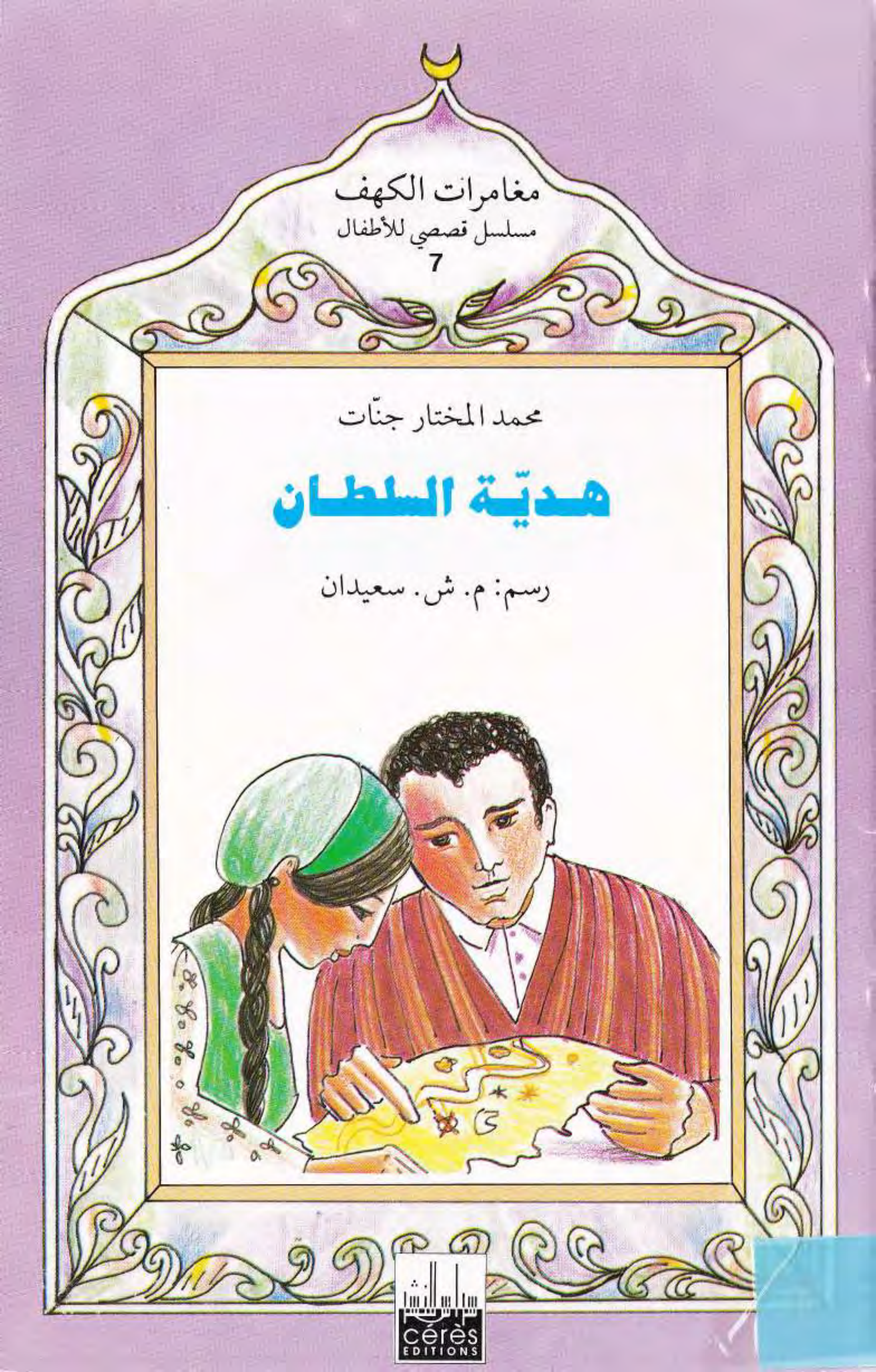


مغامرات الكهف
مسلسل قصصي للأطفال
7
محمد المختار جنّات
هديّة السلطان
رسم: م. ش. سعيدان
cérès
EDITIONS

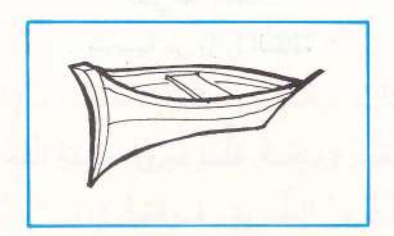
مغـــامرات
الكهــف

محمد المختار جنّات

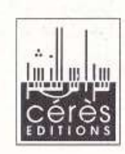


# هديّة السلطان

## الحلقة السابعة



رسم: م. ش. سعيدان



حظي هذا الكتاب
بتوصية من وزارة الثقافة

تصميم وإشراف فني : عبد الستار الباجي

ISBN 9973-19-079-3


6 ، شارع عبد الرحمان عزّام - 1002 تونس



الحلقة
السابعة

# هديّة السلطان

ملخّص الحلقات السابقة

ذَهَبَتْ وَدِيعَةُ مَعَ أَبِيهَا إلى ٱلْحَقْلِ، وَقَصدَتِ السَّاقِيَةَ لِتَلْهُوَ فَعَثَرَتْ عَلَى عِدَّةِ أَشْيَاءَ.مِنْ بَيْنِهَا مِفْتَاحٌ صَغِيرٌ. وَفَجْأَةٌ بَرَزَتْ مِنَ ٱلْكَهْفِ ٱلْقَرِيبِ مِنَ السَّاقِيَةِ بُنَيَّةٌ تُشْبِهُهَا ٱسْمُهَا بَدِيعَةُ، فَٱتَّجَهَتْ إِلَيْهَا لِتَلْعَبَ مَعَهَا، فَطَلَبَتْ مِنْهَا ٱلْمِفْتَاحَ ٱلَّذِي وَجَدَتْهُ لِتَفْتَحَ بَابَ.قَصْرَ أَبِيهَا ٱلْوَاقِعَ فِي مَدْخَلِ ٱلْكَهْفِ وَأَلَحَّتْ عَلَى وَدِيعَةَ لِتَدْخُلَ مَعَهَا ٱلْقَصْرَ.

رَحَّبَ أَهْلُ بَدِيعَةَ بِوَدِيعَةَ، وَوَاصَلُوا الاسْتِعْدَادَ لإِقَامَةِ عُرْسِ ٱبْنِهِمْ يَاقُوتِ، وصَحِبُوا مَعَهُمْ وَدِيعَةَ. فَلَمَّا عَبَرُوا حَدِيقَةَ ٱلْقَصْرِ، تَخَلَّفَتْ وَدِيعَةُ عَنْ مَوْكِبِهِمْ، وَضَلَّتْ عَنْ الطَّرِيقِ، فَوَقَعَتْ فِي يَدِ "عَجُوزِ السِّتُّوتِ". فَعَرَضَتْ عَلَيْهَا عِقْدًا مِنَ ٱلْيَاسَمِينِ لِتُعْطِيَهُ هَدِيَّةً لِلْعَرُوسِ، وَدَلَّتْهَا عَلَى جِرْوٍ مَرْبُوطٍ فِي ٱلْحَدِيقَةِ لِتُطْلِقَ سَرَاحَهُ وَتَتْبَعَهُ، فَيُوصِلَهَا إِلَى قَصْرِ ٱلْعَرُوسِ.

فَرِحَتْ بَدِيعَةُ بِقُدُومِ صَاحِبَتِهَا، فَأَطْلَعَتْهَا وَدِيعَةُ عَلَى عِقْدِ ٱلْيَاسَمِينِ، فَأَتْلَفَتْهُ لأَنَّهُ مَسْحُورٌ، وَقَدَّمَتْهَا إِلَى ٱلْعَرُوسِ، فَرَحَّبَتْ بِهَا.. وَفِي ٱلْحَقْلِ أَهْدَى لَهَا مِرْعَادٌ ٱبْنُ حَارِسِ ٱلْقَصْرِ - الَّذِي مَسَخَتْهُ ٱلْعَجُوزُ جِرْوًا - خَاتَمًا فَرِحَتْ بِهِ وَدِيعَةُ كَثِيرًا، وَاتَّجَهَتْ لِتَبْحَثَ عَنْ مِنْدِيلِهَا الَّذِي سَقَطَ

مِنْهَا بِدُونِ أَنْ تَشْعُـرَ، فَتَاهَتْ بَيْنَ غُرَفِ ٱلْقَصْرِ، وَلَمَّا عَـادَتْ إِلَى ٱلْبَهْوِ لَـمْ تَجِدْ بِهِ أَحَدًا.

دَاهَمَ النُّعَاسُ وَدِيعَةَ فَنَامَتْ وَٱسْتَيْقَظَتْ مَذْعُورَةً، فَرَأَتْ صَبِيَّةً، اِسْمُهَا بَـرِيقُ، اِبْنَةُ مَلِكِ مُـرُوجِ ٱلْعَقِيقِ، طَلَبَتْ مِنْهَا إِنْقَـاذَ أُخْتِهَا "أَجْفَـانَ" الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى غَزَالَـةٍ عَلِيلَةٍ تَتَأَلَّمُ مِنْ جُـرْحٍ فِي رُكْبَتِهَا. فَخَرَجَتْ مَعَهَـا وَدِيعَةُ مِنَ ٱلْقَصْرِ، وَفَعَلَتْ مَـا طَلَبَتْهُ مِنْهَا بَـرِيقُ، وَتَحَصَّلَتْ عَلَى بُذُورِ السَّـوْسَنِ مِنَ ٱلْعَجُوزِ " جَوْشَنَ " فَزَرَعَتْهَا وَسَقَتْهَـا، فَطَلَعَ نَبْتُهَا، وَتَفَتَّحَتْ زُهُورُهَا، فَقَطَفَتْ مِنْهَـا وَدِيعَةُ سَبْعَ زَهَـرَاتٍ، دَلَكَتْ بِهَا سَـاقَ ٱلْغَزَالَـةِ، ثُمَّ دَلَكَتْ بِثَـلَاثِ زَهَـرَاتٍ أُخْـرَى عَيْنَيْهَـا، وَأَغْمَضَتْهُمَا، وَأَمْسَكَتْ بِثَـوْبِ بَـرِيقَ، وَتَبِعَتْهَا. . .

فِي غَمْضَةِ عَيْنٍ وَصَلَتْ وَدِيعَةُ مَعَ بَـرِيقَ إِلَى قَصْرِ ٱلْعَقِيقِ.. وَقَدْ دَهِشَتْ حِينَ وَجَدَتِ ٱلْغَزَالَـةَ «أَجْفَانَ» قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى صَبِيَّـةٍ جَمِيلَةٍ.. وَبِسُرْعَةٍ زَالَ ٱلْحِدَادُ عَنِ ٱلْقَصْرِ، وَخَرَجَ سُكَّـانُ مَدِينَـةِ مُرُوجِ ٱلْعَقِيقِ، يَتَقَـدَّمُهُمُ ٱلْمَـلِكُ وَٱلْمَلِكَةُ لِلاحْتِفَاءِ بِقُدُومِ بَرِيقَ وَأَجْفَانَ.

حَكَتْ أَجْفَانُ لأَهْلِهَا مَا وَقَعَ لَهَا، فَتَعَجَّبُـوا وَشَكَرُوا وَدِيعَةَ عَلَى إِنْقَاذِهَا لَهَا، وَوَعَدَتْهَا ٱلْمَلِكَةُ بِالْعَمَلِ عَلَى عَوْدَتِهَا إِلَى أَبِيهَا.

اِتَّصَلَتِ ٱلْمَلِكَـةُ بِزَوْجِهَـا، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّـهُ اطَّلَعَ فِي الأَلْوَاحِ عَلَى أَنَّ عَـوْدَةَ وَدِيعَـةَ إِلَى حَقْلِ أَبِيهَـا تَتَـوَقَّفُ عَلَى اسْتِعْمَالِ مِرْآةِ الـدُّنْيَـا لِلتَّعَـرُّفِ عَلَى الطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَصْرِ الشَّيْخِ رَبِيعَةَ.. وَهَذِهِ ٱلْمِرْآةُ تُـوجَدُ فِي مَدِينَةٍ بَعِيدَةٍ وَغَرِيبَةٍ تُسَمَّى كَلِيلَةَ، لاَ يَدْخُلُهَا أَحَـدٌ إِلاَّ إِذَا بَاسَ قَدَمَيْ أَمِيرِهَا جَدِيلَةَ، أَوْ بَارَزَهُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْـهِ؛ وَلاَ يَصْلُحُ لِهَذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ إِلاَّ ٱبْنَتُهُ أَجْفَـانُ.. ثُمَّ دَعَا ٱلْمَلِكُ



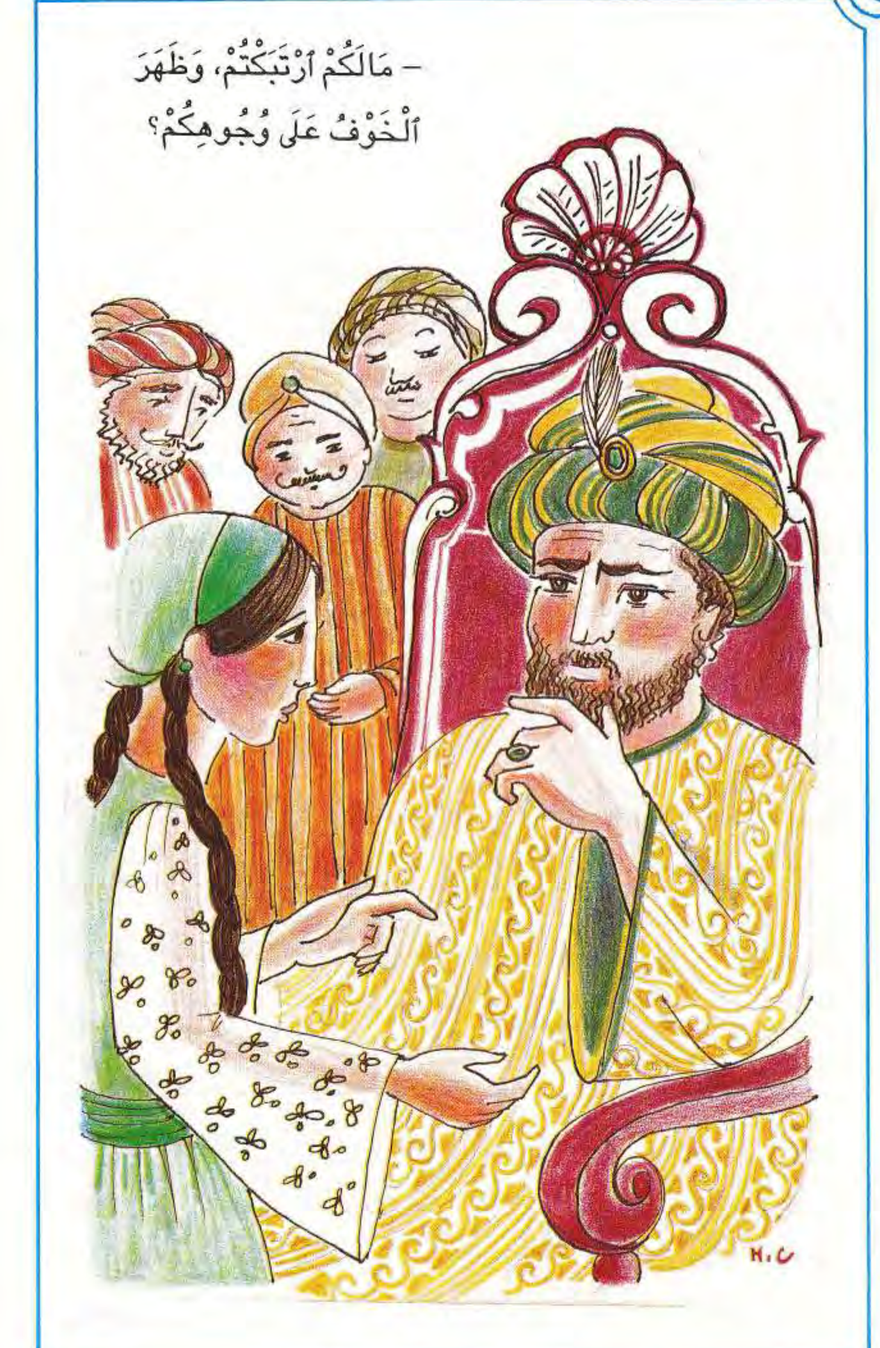
ٱبْنَتَهُ، وَأَطْلَعَهَا عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ أُمَّهَـا، فَأَعْرَبَتْ عَنِ ٱسْتِعْدَادِهَا لأَدَاءِ ٱلْمُهِمَّةِ، ٱعْتِرَافًا مِنْهَا بِجَمِيلِ وَدِيعَـةَ، فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِإِحْضَارِ ٱلْحُكَمَاءِ لِيَسْتَشِيرَهُمْ فِي ٱلأَمْرِ.

---

جَلَسَ مَلِكُ مُرُوجِ ٱلْعَقِيقِ عَلَى عَـرْشِهِ، وَجَلَسَتْ بِجِـوَارِهِ ٱبْنَتُهُ ٱلأَمِيرَةُ أَجْفَـانُ، وَأَمَـرَ بِإِدْخَـالِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْمُنَجِّمِينَ، فَمَثَلُـوا بَيْنَ يَـدَيْـهِ فِي ٱلْحِينِ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَـا وَقَعَ لابْنَتِـهِ أَجْفَـانَ، وَكَيْفَ أَنْقَذَتْهَا طِفْلَةٌ ٱسْمُهَا وَدِيعَةُ، لَهَا هِيَ أَيْضًـا حِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ قَصَّهَا عَلَيْهِمْ، فَتَعَجَّبُوا مِنْهَا أَشَـدَّ ٱلْعَجَبِ. ثُمَّ أَخْبَرَهُمُ ٱلْمَلِكُ بِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَافِئَ وَدِيعَةَ، وَيُسَاعِدَهَا عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهَا، فَنَظَرَ فِي ٱلأَلْوَاحِ لِيَطَّلِعَ مِنْهَا عَلَى كَيْفِيَّـةِ عَوْدَةِ وَدِيعَةَ إِلَى حقْلِ أَبِيهَا، فَـوَجَدَ أَنَّهُ لاَ بُـدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَعُـودَ إِلَى قَصْرِ الشَّيْخِ رَبِيعَةَ، وَهَـذَا يَتَـوَقَّفُ عَلَى اسْتِخْدَامِ مِـرْآةِ الدُّنْيا لِمَعْـرِفَةِ مَـوْقِعِ ٱلْقَصْرِ، وَهَذِهِ ٱلْمِرْآةُ هِيَ فِي حَـوْزَةِ أُخْتِ مَلِكِ مَـدِينَـةِ كَلِيلَـةَ.. وَلِلْحُصُـولِ عَلَى هَـذِهِ ٱلْمِرْآةِ ٱلْعَجِيبَـةِ لاَ بُدَّ مِنْ ثَـلاَثَـةِ أُمُـورٍ: أَنْ تَصْحَبَ أَجْفَانُ وَدِيعَـةَ إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَـةَ، وَأَنْ تُصَارِعَ أَمِيرَ ٱلْمَدِينَةِ جَدِيلَـةَ، وَأَنْ تَتَّصِلَ بِعَمَّةِ ٱلأَمِيرِ «ثُنْيَا» لِتُعْطِيَهَا مِرْآةَ الدُّنْيَا.

نَظَرَ ٱلْمُنَجِّمُـونَ وَٱلْحُكَمَاءُ إِلَى بَعْضِـهِمْ فِي خَوْفٍ وَوَجَـلٍ، فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلِكُ:

– مَالَكُمْ ٱرْتَبَكْتُمْ، وَظَهَرَ ٱلْخَوْفُ عَلَى وُجُوهِكُمْ؟





رَكَعَ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا أَمَامَ ٱلْمَلِكِ، وَقَالَ:

– أَدَامَ ٱللهُ عِزَّكَ أَيُّـهَا ٱلْمَلِكُ . إِنَّنَا أَشْفَقْنَـا عَلَى ٱبْنَتِكَ مِنْ رُكُوبِ ٱلأَخْطَـارِ، وَمُوَاجَهَـةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلـدَّمَارِ،، مَـوْلاَيَ. إِنَّكَ لَمْ تَنْسَ وَلاَ شَكَّ، كَيْفَ جَـزِعْنَا كَثِيرًا لِتَعَـرُّضِ ٱلأَمِيرَةِ مَعَ أُخْتِهَا لِلْخَطَـرِ، فِي مُرُوجِ السَّوْسَـنِ.. لَقَدْ حَزِنَّا جَمِيعًـا عَلَيْهِمَا، وَأَوْحَشَنَا غِيَابُهُمَا كَثِيرًا.. وَقَدْ تَـوَلاَّكَ، أَنْتَ يَا مَوْلاَيَ، نَفْسَكَ ٱلْغَمُّ، فَأَظْهَـرْتَ حُزْنَكَ مَعَ ٱلْمَلِكَـةِ، فَتَضَـامَنَ مَعَكُمَا أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَعْلَنُـوا ٱلْحِدَادَ طِيلَـةَ غِيَـابِ كَـرِيمَتَيْكَ عَنْ قَصْرِكَ ٱلْعَـامِـرِ.. فَكَيْفَ – وَلَمْ يَمْضِ عَلَى عَوْدَةِ ٱبْنَتِكُمُ ٱلْعَـزِيزَةِ أَجْفَانَ يَـوْمٌ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ – تَسْمَـحُ لَهَا بِمُفَارَقَتِنَا، وَتَأْذَنُ لَهَا بِالسَّفَـرِ إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ الَّتِي لاَ نَسْمَعُ بِهَا، والَّتِي رُبَّمَا تَقَعُ فِي بِلاَدِ ٱلأَهْوَالِ ؟!

ظَهَرَ ٱلارْتِيَاحُ عَلَى وَجْهِ ٱلْمَلِكِ، وَقَالَ لِكَبِيرِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْمُنَجِّمِينَ:

– أَشْكُرُكَ أَنْتَ وَزُمَـلاَءَكَ عَلَى ٱلْعَوَاطِفِ النَّبِيلَـةِ الَّتِي تُكِنُّونَهَا لاِبْنَتِي ٱلأَمِيرَةِ أَجْفَانَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَتَأَكَّـدُوا جَمِيعًا بِأَنِّي لاَ أَشُكُّ فِي إِخْلاَصِكُمْ لِي وَلأَهْلِ بَيْتِي، غَيْرَ أَنِّي أُبَادِرُ إِلَى طَمْأَنَتِكُمْ بِأَنَّ ٱبْنَتِي أَجْفَانَ، تَمَسُّكًـا مِنْهَا بِـالْوَفَاءِ لِصَـدِيقَتِهَا وَدِيعَـةَ، قَبِلَتْ رُكُوبَ ٱلأَخْطَارِ وَمُـوَاجَهَةَ ٱلْمَوْتِ وَالـدَّمَارِ، تَقْـدِيرًا مِنْهَـا لِلْجَمِيلِ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ وَدِيعَةُ عُنُقَهَا، وَقَـدْ عَزَمَتْ ٱبْنَتِي عَلَى أَنْ تُعَرِّضَ نَفْسَهَا

لِلْخَطَـرِ فِي سَبِيلِ أَنْ تُحَقِّقَ رَغْبَةَ ضَيْفَتِهَـا، وَتُمَكِّنَهَا مِنَ الْعَـوْدَةِ سَالِمَةً إِلَى أَهْلِهَا وَأُمِّهَا.

اِنْحَنَى الْمُنَجِّمُـونَ وَالْحُكَمَاءُ إِكْبَارًا وَتَعْظِيمًا لِـلأَمِيرَةِ أَجْفَانَ، وَارْتَفَعَتْ قِيمَتُهَا فِي نَظَرِهِمْ.

قَالَ الْمَلِكُ لِلْمُنَجِّمِينَ:

– مَا يَهُمُّنِي الْآنَ هُـوَ أَنْ أَعْرِفَ أَوَّلاً طَـالِعَ ابْنَتِي وَرَفِيقَتِهَا.. فَهَلْ سَيَكْتُبُ اللهُ لَهُمَا النَّجَاةَ وَالفَـوْزَ؟ أَمْ سَيَتَعَرَّضَـانِ – لاَ قَدَّرَ اللهُ – لِلْمَتَاعِبِ وَالْمَكَارِهِ؟

أَخَذَ الْمُنَجِّمُـونَ يَحْسِبُونَ: يَجْمَعُونَ وَيَطْرَحُـونَ، ثُمَّ نَظَرُوا فِي حِسَابِ الأَفْلاَكِ، وَقَالَ كَبِيرُهُمْ وَقَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ:

– طَالِعُ الأَمِيرَةِ وَرَفِيقَتِهَـا يَا مَوْلاَيَ الْمَلِكَ، طَـالِعُ يُمْنٍ وَسَعْدٍ. النُّجُومُ تُؤَكِّدُ أَنَّ عَيْنَ اللهِ سَتَرْعَاهُما، إِنْ هُمَا سَـافَرَتَا فِي فَجْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَإِنِّي أَتَنَبَّأُ لِلأَمِيرَةِ بِالنَّجَـاةِ وَالْفَوْزِ، وَأُبَشِّرُهَا بِبُشْرَى سَعِيدَةٍ، سَيَكُونُ لَهَا فِيهَا وَلِلْمَمْلَكَةِ الْخَيْرُ الْعَمِيمُ...

سَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ هَذِهِ الْبُشْرَى، فَأَسَرَّ بِهَا إِلَيْـهِ، وطَلَبَ مِنْهُ كَتْمَهَا حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ مَـا قَدَّرَ وَيَكُـونُ، فَـاسْتَبْشَرَ الْمَلِكُ، ثمَّ تَوَجَّـهَ إِلَى



الْحُكَمَاءِ، وَسَأَلَهُمْ أَيْنَ تَقَعُ مَـدِينَةُ كَلِيلَـةَ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَحَـدٌ مِنْهُمْ أَيْنَ تَقَعُ.

قَالَ شَيْخُ الْحُكَمَاءُ لِلسُّلْطَانِ:

– الرَّأْيُ عِنْدِي يَـا مَلِكَ الزَّمَانِ، أَنْ تَأْمُـرُ الْمُنَادِيَ أَنْ يَطُوفَ فِي الْمَدِينَةِ يَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّنْ يَعْرِفُ مَوْقِعَ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ.



فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِإِطْلَاقِ ٱلْمُنَادِي فِي ٱلْمَدِينَةِ، فَأَخَذَ يَدُقُّ طَبْلَهُ وَيُنَادِي:

«يَا سُكَّانَ ٱلْمَدِينَةِ.. مَنْ يَدُلُّ ٱلسُّلْطَانَ عَلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ.. لَهُ مُكَافَأَةٌ جَلِيلَةٌ»...

قَصَدَ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ شَابٌّ غَرِيبٌ عَنِ ٱلْمَدِينَةِ، أَعْلَنَ لِلْحُرَّاسِ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَيْنَ تَقَعُ مَدِينَةُ كَلِيلَةَ.. فَأَسْرَعُوا بِإِدْخَالِهِ قَاعَةَ ٱلْعَرْشِ.. فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمَلِكِ انْحَنَى تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا لَهُ، وَقَالَ:

– أَنَا يَا مَوْلَايَ مِنْ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ، قَدِمْتُ إِلَى بِلَادِكُمْ مُنْذُ شُهُورٍ قَلِيلَةٍ، أَعْرِفُ مَوْقِعَهَا وَالطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَيْهَا،

فَرَحَّبَ بِهِ ٱلْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ:

– دُلَّنَا عَلَى مَدِينَتِكَ أَيُّهَا الشَّابُّ اللَّطِيفُ لِنُعْطِيَكَ ٱلْمُكَافَأَةَ.

قَالَ الشَّابُّ بَعْدَ صَمْتٍ قَصِيرٍ:

– أَنَا لَا أُرِيدُ مُكَافَأَةً يَا مَوْلَايَ، لَكِنْ لِي شَرْطٌ إِنْ قَبِلْتَهُ دَلَلْتُ مَنْ تُرِيدُ عَلَى مَدِينَتِي.

تَعَجَّبَ السُّلْطَانُ مِنْ قَوْلِ الشَّابِّ، وَسَأَلَهُ:

– وَمَا هُوَ شَرْطُكَ، أَيُّهَا الشَّابُّ؟

قَالَ الشَّابُّ ٱلْغَرِيبُ:



– أَنْ تُزَوِّجَنِي بِٱبْنَتِكَ بَرِيق.

ٱحْتَارَ ٱلْمَلِكُ مِنْ طَلَبِ الشَّابِّ، وَقَالَ لَهُ:

– كَيْفَ أُزَوِّجُكَ بِٱبْنَتِي مُقَابِلَ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى مَدِينَتِكَ؟

قَالَ الشَّابُّ فِي إِصْرَارٍ:

– هَذَا هُوَ مَطْلَبِي وَشَرْطِي يَا مَوْلَايَ، إِنْ قَبِلْتَهُ أَرْشَدْتُ مَنْ تُرِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ ، وَهِيَ طَرِيقٌ مَحْفُوفَةٌ بِالْأَهْوَالِ وَٱلْمَخَاطِرِ لَا يَعْرِفُهَا غَيْرِي، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ فَارِسٍ شُجَاعٍ عُبُورَهَا إِلَّا إِذَا دَلَلْتُهُ عَلَى مَسَالِكِهَا، وَكَيْفِيَّةِ التَّغَلُّبِ عَلَى أَخْطَارِهَا.

اِغْتَمَّ ٱلْمَلِكُ، وَطَلَبَ مِنَ الشَّابِّ أَنْ يُمْهِلَهُ لِيُشَاوِرَ مَنْ يَهُمُّهُ ٱلْأَمْرُ، وَدَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَأَخْبَرَهَا بِطَلَبِ الشَّابِّ ٱلْغَرِيبِ، فَتَعَجَّبَتْ وَٱحْتَارَتْ، وَقَالَتْ لَهُ:

– يَا لَهُ مِنْ طَلَبٍ، كَيْفَ نَقْبَلُ تَزْوِيجَ ٱبْنَتِنَا بِشَابٍّ غَرِيبٍ لَا نَعْرِفُ أَصْلَهُ وَحَسَبَهُ، ثُمَّ لِنَفْرِضْ يَا مَوْلَايَ، أَنَّنَا قَبِلْنَا طَلَبَ هَذَا الشَّابِّ ٱلْغَرِيبِ الَّذِي لَا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا، فَهَلْ تَرْضَى بَرِيق بِهِ زَوْجًا؟

قَالَ ٱلْمَلِكُ:

– أَشِيرِي عَلَيَّ يَا أُمَّ بَرِيقَ، فَقَدْ وَقَعْنَا فِي مَأْزِقٍ، فَإِنَّ الشَّابَّ مُتَمَسِّكٌ عَلَى مَا يَبْدُو بِشَرْطِهِ.

قَالَتْ لَهُ ٱلْمَلِكَةُ:

– اَلرَّأْيُ عِنْدِي، أَنْ نَسْتَشِيرَ بَرِيقَ فَهِيَ صَاحِبَةُ ٱلأَمْرِ.

فَقَالَ لَهَا ٱلْمَلِكُ:

– هَيَّا أَسْرِعِي بِدَعْوَتِهَا، لِنَرَى مَا هُوَ رَأْيُهَا.

دَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱبْنَتَهَا بَرِيقَ لِمُقَابَلَةِ أَبِيهَا، فَلَمَّا مَثُلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَخْبَرَهَا بِطَلَبِ الشَّابِّ ٱلْغَرِيبِ، فَأَطْرَقَتْ تُفَكِّرُ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ:

– لاَ قِبَلَ لَنَا يَا أَبِي بِعَدَمِ قَبُولِ شَرْطِ هَذَا الشَّابِّ إِنْ أَرَدْنَا تَسْهِيلَ مُهِمَّةِ أُخْتِي أَجْفَانَ لِتُرَافِقَ وَدِيعَةَ، إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ، وَلأَجْلِهَا وَلأَجْلِ مُسَاعَدَةِ أُخْتِي أَقْبَلُ الزَّوَاجَ بِهَذَا الشَّابِّ ٱلْغَرِيبِ.

أَكْبَرَ أَبُوهَا تَضْحِيَتَهَا، وَفَرِحَ بِرَصَانَتِهَا وَتَعَقُّلِهَا، وَقَالَ لَهَا:

– بَارَكَ ٱللهُ فِيكِ يَا ٱبْنَتِي

قَالَتْ لَهُ بَرِيقُ:

– أَخْبِرْ هَذَا الشَّابَّ أَنَّكَ قَبِلْتَ طَلَبَهُ، لَكِنْ بِشَرْطٍ.



اِبْتَسَمَ ٱلْمَلِكُ، وَقَالَ لَهَا:

– وَمَا هُوَ هَذَا الشَّرْطُ؟

قَالَتْ:

– أَنْ لاَ أُزَفَّ إِلَيْهِ إِلاَّ إِذَا رَجَعَتْ أُخْتِي مِنَ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ سَلِيمَةً، وَقَضَتْ حَاجَةَ وَدِيعَةَ.

اِزْدَادَ ٱلْمَلِكُ تَقْدِيراً لاِبْنَتِهِ وَإِعْجَاباً بِرَجَاحَةِ عَقْلِهَا، وَقَالَ لَهَا وَهُوَ يَضُمُّهَا إِلَى صَدْرِهِ.

– نِعْمَ الرَّأْيُ يَا ٱبْنَتِي، فَلأَذْهَبِ ٱلآنَ لِهَذَا الشَّابِّ.

خَرَجَ ٱلْمَلِكُ، فَعَادَتْ بَرِيقُ إِلَى أُخْتِهَا أَجْفَانَ وَوَدِيعَةَ، وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَمْرِ الشَّابِّ، فَشَكَرَتْهَا وَدِيعَةُ عَلَى قَبُولِهَا الزَّوَاجَ مِنْ شَابٍّ غَرِيبٍ إِكْرَاماً لَهَا، وَأَثْنَتْ عَلَيْهَا أُخْتُهَا أَجْفَانُ.

وَبَعْدَ لَحْظَةٍ دَخَلَ ٱلْحَاجِبُ، وَطَلَبَ مِنْ أَجْفَانَ وَبَرِيقَ وَوَدِيعَةَ أَنْ يَمْثُلْنَ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلِكِ لِيَرَيْنَ الشَّابَّ ٱلْغَرِيبَ، وَيَعْرِفْنَ مِنْهُ أَيْنَ تَقَعُ مَدِينَةُ كَلِيلَةَ وَالطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلْنَ قَاعَةَ ٱلْعَرْشِ، وَجَدْنَ شَابًّا جَمِيلاً ظَرِيفاً، بَهَرَهُنَّ بِحُسْنِهِ وَأَنَاقَتِهِ. فَأَطْرَقَتْ بَرِيقُ خَجَلاً.

قَالَ ٱلْمَلِكُ لِلْبَنَاتِ:

– هَذَا الشَّـابُّ مِنْ مَدِينَـةِ كَلِيلَةَ، قَدِمَ إِلَى بِـلَادِنَا مُنْـذُ شُـهُورٍ قَلِيلَةٍ.

ٱبْتَسَمَ الشَّابُّ، وَقَالَ وَهُوَ يَنْحَنِي إِجْلَالاً لِلأَمِيرَتَيْنِ:

– اِسْمِي مَمْنُونٌ، وَأَنَا ٱبْنُ أُخْتِ السُّلْطَانِ «عَبْرُون» مَلِكِ مَدِينَةِ كَلِيلَـةَ، أَعْرِفُ ٱبْنَ خَـالِي ٱلأَمِيرَ جَـدِيلَةَ، وَكَيْفَ يَقَعُ التَّغَلُّبُ عَلَيْـهِ بِالقُوَّةِ أَوِ ٱلْحِيلَةِ.

اِرْتَاحَ ٱلْمَلِكُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ الشَّابَّ أَمِيرٌ، وَأَنَّـهُ ٱبْنُ أُخْتِ السُّلْطَانِ عَبْرُونَ مَلِكِ مَدِينَـةِ كَلِيلَةَ، أَمَّا ٱلأَمِيرَةُ بَـرِيقُ، فَقَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُهَـا بِهِ وَأَحَبَّتْهُ .

قَالَ ٱلْمَلِكُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ لِلشَّابِّ:

– لِمَاذَا لَمْ تُفْصِحْ مِنْ أَوَّلِ ٱلأَمْرِ عَنْ أَصْلِكَ وَحَسَبِكَ؟

اِضْطَرَبَ الشَّابُّ، وَقَالَ:

– اِعْتَقَـدْتُ يَا مَـوْلَايَ، أَنَّ ذَلِكَ لَا يَهُمُّكَ كَثِيراً، بِقَدْرِ مَـا تَهُمُّكَ مَعْرِفَةُ مَوْقِعِ مَدِينَتِي.

اِبْتَسَمَ ٱلْمَلِكُ، وَقَالَ لَهُ:



– هَـذَا صَحِيحٌ يَـا ٱبْنِي، وَأَنَـا رَاغِبٌ فِي ذَلِـكَ مِنْ أَجْلِ ٱبْنَتِي أَجْفَانَ.

وَقَصَّ ٱلْمَلِكُ عَلَى الشَّـابِّ مَـا فَعَلَتْـهُ وَدِيعَـةُ لِكَيْ تُنْقِـذَ ٱبْنَتَـهُ أَجْفَـانَ، وَمَـا يَجِبُ عَلَى ٱبْنَتِـهِ فِعْلُـهُ كَيْ تَـرُدَّ لِـوَدِيعَـةَ ٱلْجَمِيلَ وَتُعِيدَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَقَدْ قَرَأَ فِي ٱلأَلْوَاحِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا سَافَـرَتْ مَعَهَا إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَـةَ، وَصَارَعَتْ أَمِيرَهَا جَدِيلَةَ، وَأَخَذَتْ مِنْ عَمَّتِهِ ٱلأَمِيرَةِ «ثُنْيَا» مِرْآةَ الدُّنْيَا.

تَنَهَّدَ الشَّابُّ، وَقَالَ:



– ٱلأَمِيرَةُ ثُنْيَا أُمِّـي وَفِي حَوْزَتِهَا مِرْآةُ الـدُّنْيَا، وَقَـدْ كُنْتُ أَلْهُو بِهَا حِينَ كُنْتُ صَغِيراً...

وَسَكَتَ فَجْأَةً، وَأَخْرَجَ خَرِيطَـةً مِنَ ٱلْجِلْدِ بَسَطَهَا أَمَامَ ٱلأَمِيرَةِ أَجْفَانَ، وَقَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ خُلْسَةً إِلَى ٱلأَمِيرَةِ بَرِيقَ:

– هَذَا هُوَ الطَّـرِيقُ إِلَى مَدِينَةِ كَلِيلَةَ، أَيَّتُهَـا ٱلأَمِيرَةُ ٱلْجَلِيلَةُ، إِنَّهُ طَرِيقٌ مَحْفُوفٌ بِـالأَخْطَارِ السَّبْعَةِ، تَكْثُرُ بِـهِ ٱلأَهْوَالُ وَالأَ ثْمَارُ، يَمُـرُّ بِغَابَـةِ الزَّئِيرِ ٱلْمَمْلُـوءَةِ بِالـوُحُوشِ وَالخَنَـازِيرِ، وَبِأَدْغَـالِ ٱلأَحْسَـاكِ ٱلْمَمْلُوءَةِ بِـالأَشْوَاكِ، وَبِجَبَـلِ هِيلاَنَ الَّـذِي تَكْثُرُ بِـهِ ٱلْغِيـلاَنُ، وَفِي ٱلْجَبَلِ أَيَّتُهَـا ٱلأَمِيرَةُ، مَغَـارَةٌ كَبِيرَةٌ، تُـؤَدِّي إِلَى سِرْدَابِ ٱلْمَنُونِ، وَهُوَ أَظْلَمُ مَا يَكُـونُ، وَفِي نِهَايَةِ هَذَا السِّرْدَابِ يَقَعُ النَّهْـرُ ٱلأَسْوَدُ الَّـذِي يَصُبُّ فِي بَحْـرِ السُّكُونِ، بَعْـدَ أَنْ تَنْهَلَ مِنْ مَـائِهِ الآبَـارُ والعُيُونُ، وَعَلَى سَـاحِلِ هَـذَا ٱلْبَحْـرِ ٱلْعَجِيبِ، يَقَعُ شَـاطِئُ السَّرَابِ الـرَّهِيبِ، وَهُـوَ يُحِيطُ بِمَدِينَةِ كَلِيلَـةَ، الَّتِي يَحْمِيهَا ٱبْنُ خَالِي ٱلأَمِيرُ جَدِيلَةُ...

زَاغَتْ عَيْنَا ٱلْمَلِكِ مِنْ هَوْلِ الطَّرِيقِ، إِلاَّ أَنَّ أَجْفَانَ لَمْ تَخَفْ، وَلَمْ تَرْهَبْ، وَأَخَذَتْ تَسْأَلُ مَمْنُوناً عَنْ كَيْفِيَّـةِ عُبُورِ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَمَا يَلْزَمُ أَنْ تَتَجَهَّزَ بِـهِ وَتَحْتَاجَ إِلَيْهِ أَثْنَاءَ ٱلْعُبُورِ. فَأَوْصَـاهَا مَمْنُون بِأَنْ تَأْخُـذَ مَعَهَـا جِـرَاباً كَبِيراً، تَضَعُ فِيـهِ لِجَامـاً مِنَ ٱلْحَرِيـرِ،



وَأُنْشُوطَـةً مِنَ ٱلْوَبَرِ، وَمِـرْآةً مِنْ فِضَّـةٍ، وَكِيسـاً كَبِيراً، وَمِحَشًّا صَغِيراً، وَقَصًّا مِنَ ٱلْمَرْجَـانِ، وَمُشْطاً مِنَ ٱلْعَاجِ، وَقِنْـدِيلاً أَزْرَقَ، وَقِرْبَـةً مِنْ جِلْـدِ النَّمِرِ، وَشَبَكَةَ صَيْـدٍ، وَفَأْسـاً صَغِيرَةً حَادَّةً.. وَنَصَحَهَا مَمْنُونٌ، بِأَنْ تَلْبَسَ دِرْعـاً مِنَ ٱلْفُولاَذِ، وَتَتَسَلَّحَ بِسَيْفٍ مَصْقُولٍ. وَأَطْلَعَهَا عَلَى نُقَطِ الضُّعْفِ فِي ٱلأَمِيرِ جَدِيلَةَ.. وَقَالَ لَهَا:

– لاَ يَغْلِبُ ٱلأَمِيرَ جَـدِيلَةَ فِي ٱلْمُبَـارَزَةِ إِلاَّ مَنْ أَسْقَطَهُ مِنْ فَـوْقِ ظَهْرِ حِصَانِهِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ بِسَيْفِـهِ، وَلاَ يَغْلِبُهُ فِي ٱلْمُصَارَعَةِ إِلاَّ مَنْ طَوَّقَهُ مِنْ خِصْرِهِ وَدَفَعَهُ بِالـرِّجْلِ وَسَحَبَ إِحْدَى سَاقَيْهِ، وَرَفَعَهُ عَالِياً، وَأَلْقَى بِهِ أَرْضاً.

اِبْتَسَمَتِ ٱلأَمِيرَةُ، وَقَالَتْ:

– سَوْفَ أَتَغَلَّبُ عَلَى ٱلأَمِيرِ جَدِيلَةَ بِحَوْلِ اللَّهِ،

اِنْحَنَى الشَّابُّ مَمْنُونٌ تَقْدِيراً لِلأَمِيرَةِ، وَقَالَ لَهَا:

– أَرْجُو ذَلِكَ، يَا مَوْلاَتِي.

قَالَتْ لَهُ بَرِيقُ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى أُخْتِهَا نَظْرَةَ إِكْبَارٍ:

– أَنَـا وَاثِقَةٌ مِنْ شَجَـاعَـةِ أُخْتِي أَجْفَـانَ، وَمُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّـهَا سَتَتَغَلَّبُ عَلَى ٱلأَمِيرِ جَـدِيلَـةَ، لأَنَّهَا تُحْسِـنُ ٱلْمُبَـارَزَةَ بِـالسَّيْفِ، وَتُحْسِنُ ٱلْمُصَارَعَةَ أَيْضاً.

قَالَ الشَّابُّ مَمْنُونٌ:

– إِنْ غَلَبَتْهُ ٱلأَمِيرَةُ أَجْفَانُ فَازَتْ بِمَا تُرِيدُ، وَأَعفاهَا عَمِّي السُّلْطَانُ مِنْ خِدْمَةِ ٱبْنِهِ، وَحَقَّقَ لَهَا مَا تَطْلُبُهُ.

نَظَرَ ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱبْنَتِهِ أَجْفَانَ مَزْهُوّاً بِشَجَاعَتِهَا، وَقَالَ لَهَا:

– أَنَا وَاثِقٌ مِنْ شَجَاعَتِكِ يَا ٱبْنَتِي، فَقَدْ عَلَّمْتُكِ أَنْتِ وَأُخْتَكِ بَرِيقَ فُنُونَ ٱلْمُبَارَزَةِ وَٱلْمُصَارَعَةِ، وَإِنِّي أَدْعُو اللهَ أَنْ يُوَفِّقَكِ وَيَنْصُرَكِ عَلَى ٱلأَمِيرِ جَدِيلَةَ.

قَالَ مَمْنُونٌ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ لِأَجْفَانَ:

– أَضُمُّ دُعَائِي إِلَى دُعَاءِ وَالِدِكِ مَوْلاَيَ ٱلسُّلْطَانِ **أَعَزَّهُ ٱللهُ**، وَأَتَمَنَّى لَكِ النَّجَاحَ وَالسَّلاَمَةَ.

شَكَرَتِ ٱلأَمِيرَةُ أَجْفَانُ الشَّابَّ مَمْنُوناً، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ٱلْمَلِكُ أَيْضاً، أَمَّا بَرِيقُ فَقَدْ حَشَمَتْ مِنْهُ وَأَطْرَقَتْ، فَأَسْرَعَتْ وَدِيعَةُ بِتَقْدِيمِ الشُّكْرِ إِلَيْهِ بِالنِّيَابَةِ عَنْ بَرِيقَ، فَٱرْتَاحَ مَمْنُونٌ وَأُعْجِبَ بِذَكَاءِ وَدِيعَةَ وَبِفِطْنَتِهَا، كَمَا أُعْجِبَ بِهَا السُّلْطَانُ أَيْضاً.

* * *

صَفَّقَ السُّلْطَانُ فَمَثُلَ ٱلْحَاجِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ٱلْحَالِ، فَقَالَ لَهُ:



– أَدْخِلْ ٱلأُمَرَاءَ وَٱلْوُزَرَاءَ وَٱلأَعْيَانَ.

– أَمْرُكَ مُطَاعٌ، يَا مَوْلاَيَ،

قَالَ ٱلْحَاجِبُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنِ ٱنْحَنَى تَعْظِيماً لِلسُّلْطَانِ، ثُمَّ خَرَجَ مهَرْوِلاً وَعَادَ بَعْدَ لَحْظَةٍ، فَوَقَفَ بِٱلْبَابِ، وَٱنْحَنَى وَصَاحَ:

– أَصْحَابُ السَّعَادَةِ: ٱلأُمَرَاءُ، وَٱلْوُزَرَاءُ، وَأَعْيَانُ ٱلْمَمْلَكَةِ.

تَطَلَّعَتْ وَدِيعَةُ إِلَى ٱلْبَابِ، فَرَأَتْ رِجَالاً مَهِيبِي الطَّلْعَةِ، وَقُورِينَ يَلْبَسُونَ ثِيَاباً أَنِيقَةً مُوَشَّاةً بِالذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ، يَتَقَدَّمُونَ وَيُقَبِّلُونَ ٱلأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ؛ ثُمَّ يَتَرَاجَعُونَ ٱلْقَهْقَرَى وَيَجْلِسُونَ فِي أَمَاكِنَ يُعَيِّنُهَا لَهُمْ كَبِيرُ ٱلْحُجَّابِ.

قَالَ السُّلْطَانُ حِينَ ٱجْتَمَعَ شَمْلُ ٱلأُمَرَاءِ وَٱلْوُزَرَاءِ وَٱلأَعْيَانِ، وَٱسْتَقَرُّوا فِي أَمَاكِنِهِمْ:

– أُعْلِنُ لَكُمْ عَنْ خِطْبَةِ هَذَا الشَّابِّ مَمْنُونٍ، ٱبْنِ أُخْتِ السُّلْطَانِ عَمْرُونٍ، مَلِكِ مَدِينَةِ كَلِيلَةَ لِابْنَتِي بَرِيقَ.

ٱبْتَهَجَ ٱلأُمَرَاءُ وَٱلْوُزَرَاءُ وَٱلأَعْيَانُ، وَدَعَوْا لِلأَمِيرَةِ بَرِيقَ بِالسَّعَادَةِ وَٱلْهَنَاءِ، وَهَنَّؤُوا ٱلْمَلِكَ وَصِهْرَهُ الشَّابَّ مَمْنُوناً.

وَبَرَزَ ٱلْخَدَمُ حَامِلِينَ أَطْبَاقاً مُنَضَّدَةً بِأَقْرَاصٍ مُلَوَّنَةٍ شَفَّافَةٍ





يَنْتَشِرُ مِنْهَا عِطْرٌ شَذِيٌّ، لَمْ تَذُقْ وَدِيعَةُ، حِينَ دَعَكَتْهَا مِثْلَهُمْ فَوْقَ شَفَتَيْهَا، أَعْذَبَ مِنْهَا طَعْمًا وَأَحْلَى مِنْهَا مَذَاقاً.

ثُمَّ دَعَا السُّلْطَانُ الْأُمَرَاءَ وَالْوُزَرَاءَ وَالْأَعْيَانَ إِلَى وَلِيمَةٍ أَقَامَهَا لَهُمْ فِي الْمَسَاءِ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ، فَأَقْبَلُوا مَصْحُوبِينَ بِعَقِيلَاتِهِمْ وَكَرِيمَاتِهِمْ، وَقَدْ تَجَمَّلْنَ بِأَحْسَنِ الثِّيَابِ، وَتَزَيَّنَّ بِالْحُلِيِّ وَالْمُجَوْهَرَاتِ النَّفِيسَةِ. وَصَدَحَتِ الْمُوسِيقَى فِي جَنَبَاتِ الْقَصْرِ، وَزَغْرَدَتِ النِّسْوَةُ، وَرَقَصَتِ الْجَوَارِي.

وَخِلَالَ السَّهْرَةِ تَقَدَّمَ الشَّابُّ مَمْنُونٌ مِنَ الْأَمِيرَةِ بَرِيقَ، وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ حُقًّا صَغِيراً مِنَ الْأَبْنُوسِ، بِهِ خَاتَمٌ نَفِيسٌ، يُرْسِلُ بَرِيقاً يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ، فَأَخْرَجَهُ وَأَلْبَسَهُ فِي بِنْصِرِ يَدِ بَرِيقَ الْيُسْرَى، فَزَغْرَدَتِ الْأَمِيرَاتُ، وَالْتَفَّتِ الصَّبَايَا وَالْفِتْيَانُ بِالْخَطِيبَيْنِ يُهَنِّئُونَهُمَا، وَيُقَدِّمُونَ لَهُمَا أَكَالِيلَ الْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينِ.

***

تَمَّ تَجْهِيزُ أَجْفَانَ لِلسَّفَرِ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ رَعِيَّتَهُ بِالْخُرُوجِ لِتَوْدِيعِهَا، فَازْدَانَتِ الشَّوَارِعُ بِالرَّايَاتِ وَغَصَّتْ بِالنَّاسِ، وَبَرَزَتْ أَجْفَانُ فِي مَوْكِبٍ كَبِيرٍ يَتَقَدَّمُهُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَبَرِيقُ وَخَطِيبُهَا مَمْنُونٌ، وَقَدْ حَفَّ بِهِمُ الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ.





كَـانَتْ أَجْفَانُ مُمْتَطِيَـةً صَهْـوَةَ حِصَانٍ، وَمُـرْتَـدِيَةً مَـلَابِسَ فَارِسٍ، وَقَدْ أَرْدَفَـتْ وَرَاءَهَا وَدِيعَةَ؛ فَلَمَّا رَآهَا النَّـاسُ لَوَّحُوا لَهَا بِمَنَـادِيلِهِمْ مُـوَدِّعِينَ، فَـرَدَّتْ عَلَيْهِمْ مُبْتَسِمَـةً، وَهِيَ تُلَـوِّحُ لَهُمْ بِمِنْدِيلِهَا ٱلْمُطَرَّزِ بِالذَّهَبِ.

وَلَمَّا انْتَهَى ٱلْمَوْكِبُ إِلَى حُـدُودِ ٱلْمَدِينَةِ أَشَـارَ ٱلْمَلِكُ بِصَوْلَجَانِـهِ، فَتَـوَقَّفَ ٱلْجَمِيعُ، فَتَرَجَّلَ عَنِ ٱلْعَـرَبَـةِ السُّلْطَانِيَّـةِ مَعَ زَوْجَتِـهِ، وَتَـرَجَّلَتِ ٱلأَمِيرَةُ أَجْفَـانُ وَوَدِيعَةُ عَـنْ ظَهْرِ ٱلْحِصَـانِ، وَأَشَـارَ السُّلْطَانُ إِلَى كَبِيرِ ٱلْحُجَّابِ، فَتَقَدَّمَ حَامِلاً حُقًّا كَبِيراً مِنَ ٱلأَبْنُوسِ فَتَحَـهُ السُّلْطَـانُ، وَأَخْرَجَ مِنْـهُ عِقْـداً ثَمِينـاً مِنَ ٱلْعَقِيقِ، أَهْـدَاهُ لِوَدِيعَةَ، فَفَرِحَـتْ بِهِ كَثِيراً وَشَكَرَتْهُ عَلَى هَدِيَّتِهِ ٱلْغَـالِيَةِ، وَعَانَقَتْهَا ٱلْمَلِكَةُ وَقَبَّلَتْهَـا، ثُمَّ ضَمَّتْ إِلَى صَـدْرِهَا ٱبْنَتَهَا أَجْفَـانَ، وَدَعَتْ لَهَا بِالسَّلَامَـةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَتَقَدَّمَتِ ٱلأَمِيرَةُ إِلَى وَالِدِهَـا فَقَبَّلَتْ رَاحَتَهُ، فَضَمَّهَا، وَقَبَّلَ جَبِينَهَا، وَدَعَا لَهَا بِالسَّلَامَةِ وَالنَّجَاحِ.

وَتَقَـدَّمَ كَبِيرُ ٱلْحُجَّـابِ فَأَعَـانَ ٱلأَمِيرَةَ أَجْفَـانَ وَوَدِيعَـةَ عَلَى ٱمْتِطَاءِ ٱلْحِصَانِ، وَنَفَخَ ٱلْجُنُـودُ فِي ٱلأَبْوَاقِ فَفَتَحَ ٱلْحُرَّاسُ أَبْوَابَ ٱلْمَدِينَـةِ، فَمَـرَقَتِ ٱلأَمِيرَةُ بِحِصَـانِهَا فِي سُرْعَةِ ٱلْبَرْقِ، يَخْفِـرُهَـا ٱلْجُنُودُ وَٱلْفُرْسَـانُ، وَعَادَ ٱلْمَوْكِبُ ٱلْمَلَكِيُّ أَدْرَاجَهُ إِلَى ٱلْقَصْرِ.





تم طبع هذا الكتاب بالمطابع الموحدة
مجموعة سراس
6 شارع عبد الرحمان عزام – 1002 تونس
مارس 1994

الحِكَايَاتُ زُهُـورٌ تُزَيِّنُ جَنَّةَ الأطْفَـالِ، وَتَمْلَؤُهَا عِطْـرًا، وَجَمَالاً وَخَيَـالاً بِعَجَـائِبِهَـا الشَّبِيهَـةِ بِعَجَـائِبِ الكَهْفِ المُخَبَّأَةِ فِي حِكَـايَاتِ هَـذَا المُسَلْسَلِ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُمْ محمّـد المختار جنّات وتُصدره لهم «سْيراس للنّشر» في إحـدى عشرة حلقة:

1 ـ أعراس القرية
2 ـ وديعة وبديعة
3 ـ عقد الياسمين
4 ـ زهور السوسن
5 ـ سرّ الغزالة
6 ـ وفاء أجفان
7 ـ هديّة السلطان
8 ـ عروس البحر
9 ـ مبارزة الأمير
10 ـ مرآة الدنيا
11 ـ عودة وديعة

BN 9973-19-079-3
رقم الناشر : 0236

الثمن : 0,980 د.ت